نفس الزوج والنفس فتفيض على المشتري ومن صفتها فتفيض على عطارد وتستمد من نفس الطبيعة
فتفيض على المريخ ومن صفتها فتفيض على الزهرة ثم اذا عملت الاسباب في مسبباتها عمل كل واحد
من السبعة الافلاك في مسببها ترتيبه وبواسطة الشمس فلذا نسبت الوجودات الجسمانية الى
الشمس والسابع عالم الخيالات وهي من فلك الزهرة ظاهره من ظاهره وباطنها من باطنه
كما اشرنا اليه سابقا والخيالات مبادي الصور العلمية واوائل المنتزعات ونقشها في
الالواح النفسانية وحكم هنا كما مر في الذي قبله والثامن عالم الافكار وهي من فلك عطارد
الكاتب ظاهرها من ظاهره وباطنها من باطنه على نحو ما مر في عالم القلوب وتاثير فلكه
منه وتاثيره بالملائكة الثلاثة سمعون وشمعون وزيتون والتاسع عالم الجسوم الحيوانية
الحسية وهي من فلك القمر ولا باس بالاشارة الى بيان الجسوم الحيوانية الحسية التي تشترك
فيها سائر الحيوانات على نحو الاختصار والاقتصار فاعلم ان الجسم الحيواني متقوم بالدم
والدم متقوم بالعلقة اعني الدم المنعقد في تجاويف الفؤاد الصنوبري في الجانب الايسر
اكثر من الجانب الايمن والعلقة متقوم بدم اصفر فيها هو محل الحرارة الغريزية والدم
الاصفر محل الطبائع الاربع بما تقومت به من الاجزاء البخارية فانها اي الاجزاء البخارية
الحاملة للطبائع الاربع على اربعة اقسام جزء ناري حار يابس وجزء هوائي حار رطب
وجزء مائي بارد رطب وجزء ترابي بارد يابس فتحركة فلك القمر بطبيعته وبما
لحقه من طبائع الكواكب تلطفت تلك الاجزاء وتكلست فكلما صار الحاصل ساوى في اللطافة
سماء الدنيا فلما ساوته تعلقت بها الروح الحيوانية الحسية من مجاورتها له وشاركتها
له في نوع التركيب وساواتها له في النضج الاعتدالي المقتضي لتعلق الجسوم الحسية والحاصل
ان كل واحد من هذه الافلاك السبعة فلذته لا تكاد تحصى وانما يطلقون عليها عدد
الالف ليس لخصوص العدد بل كناية عن الكثرة كما اشرنا اليه سابقا **قلت** وعشر عوالم
وهي هذه السبعة وعالم الاجساد **اقول** والكلام فيه كغيره وظاهر **قلت**

واحد

واحد عشر عالما وهي مبادي التوحيد ستة منها كثيرة الحيات والعقارب مظلمة ذات
اهوال منكرة هلك فيها خلق كثير والى الاشارة بنا ويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا
يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فادنى مراتب السنة
واخسها الاجسام فمن الناس من يعبد حجرا والثاني المثال ومنهم من يعبد شجرا ومنهم
من يعتقد انه مادة ومنهم من يعتقد ان معبوده طبيعة ومنهم من يعتقد انه نفس وصورة
مجردة وهذه الخمسة دركات لها الكثير **اقول** قوله وهي مبادي التوحيد يعني ان مبادي
التوحيد تمامها ازيد من ذلك في بعض الاحوال وانما خصصتها بالذكر لما في التنبيه على ذلك
من الفوائد فمنها خمسة كما ياتي هي مراتب التوحيد الحق اعلاها الاعلاه واسفلها الاسفل
والستة الباقية خمسة منها هي مراتب التوحيد الباطل وهي طرق النيران ولكل منها اهل
وسكان وواحد مردد بين الخمسة الاولى الحقة وبين الخمسة الاخرى الباطلة فاما هذه
الخمسة الباطلة فالاول من يعتقد ان معبوده جسم كالاجسام وذلك كالكرامية وبعض الحنابلة
ومنهم من يعتقد انه جسم لا كالاجسام والظاهر انه كالاول اذا اراد به التجسيم اللفظي والا
فلا اشكال في كونه من الاول والثاني من يعتقد انه تعالى صورة ومثال وانه وحده تنحى
المشخصات الجنسية والنوعية والصنفية والشخصية وهو باطل كالاول والثالث من يعتقد
انه تعالى مادة الاشياء كما ذهب كثير من الصوفية ومثلوا له بالمداد بالنسبة الى الكتابة والرابع
من يعتقد انه عز وجل طبيعة وحقائق الاشياء وطبايعها منه بالنضح او بالظل ومن قال بانها
في ذاته بنحو اشرف وكذا من قال ان معطي الشيء ليس فاقدا له في ذاته يلزمهم القول بهذا نعوذ بالله
من الضلالة بعد الهدى والخامس من يعتقد انه تعالى نفس ومن قال بانه نفس الكل والعالم جسمه
فهو منهم وهذه الخمسة المراتب عوالم الضلالة وسلاك طرقها النار لكل باب منهم جزء مقسوم
وقوله كثيرة الحيات والعقارب اشير بها الى ان هذه الاعتقادات اسباب النتائج التي صورها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)